أثر المعنى القرآني في استحسان القراءات على غيرها
دراسة في تفسير السمين الحلبي

The effect of the Qur'anic meaning on the approval of other readings A study in the interpretation of Al-Samin Al-Halabi

م. م. حفصة حسين علوان النداوي
M. M. Hafsa Hussein Alwan Al-Nadawy
كلية الإمام الأعظم الجامعة ــ بغداد
قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أثر المعنى القرآني في استحسان القراءات على غيرها دراسة في تفسير السمين الحلبي ...فإنه مما لا شك فيه أن نزول القرآن الكريم يعد أهم حدث أثر في تاريخ العربية وأهلها؛ ولإبراز قيمة هذا المنعرج التاريخي الحاسم فقد ألصق به بعض المهتمين بالحضارة العربية من المستشرقين لفظ (الحدث)؛ حتى يدلوا على الأثر العميق الذي خلفه في طابع الحضارة العربية، والدور الذي لعبه في حياة لغته وآدابه؛ وبطبيعة الحال كان التراث العربي متأثرا بشدة بالقرآن الكريم؛ بحيث تمحورت حوله الدراسات التي تناولت لغته بداية من المستوى الصوتي وحتى المستوى التركيبي والدلالي وقد نزل القرآن الكريم كما قال رسول الله ﷺ على سبعة أحرف؛ أي أن القرآن الكريم قد نزل على سبع لغات من لغات العرب، التي هي أفصح لغاتهم وأعلاها، وقيل: إنه أنزل مرخَّصا للقارئ وموسعا عليه أن يقرأه على سبعة أحرف، وقيل: السبعة أحرف هنا المقصود بها القراءات والعلم بالقراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ من أهم الوسائل التي تساعد المفسرين على فهم آيات القرآن الكريم، ومعرفة أوجه إعجازه وطرائق تراكيبه ودلالاته؛ لذا فقد تضافرت جهود العلماء على دراسة هذه القراءات كل بحسب تخصصه ومجاله؛ فَصُنِّفَت التصانيف حول مظاهرها الصوتية والتركيبية والدلالية.

صحيح أن الأصل في هذه القراءات أن تكون مصدر ثراء للمعنى القرآني وتفسيره، إلا أن هذا المعنى أو هذا التفسير في كثير من الأحيان يكون رائدا إلى استحسان قراءة معينة أو تفضيلها على غيرها من القراءات المتواترة، والمصادر التفسيرية مليئة بصور هذا الاستحسان وهذا التفسير اعتمادا على تلك المعاني.

ومن أبرز مصادر التفسير التي كان غنية بتلك النماذج كتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للإمام السمين الحلبي؛ حيث إن صاحبه -رحمه الله- كان

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

من أكابر علماء القراءات، وقد كان مع ذلك من كبار المفسرين؛ ومن ثم كان لمعاني الآيات وتفسيرها دور كبير عنده في الترجيح بين القراءات عند؛ وقد كانا هذا دافعا لأن يتناول الباحث أثر المعاني القرآنية على استحسان السمين الحلبي للقراءات القرآنية. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثان وخاتمة المقدمة: وفيها عرض لفكرة البحث ومنهج البحث فيه. التمهيد:تعريف الاستحسان عند المفسرين المبحث الأول: الدلالة الصرفية والنحوية، وفيه مطلبان: المطلب الأول: الدلالة الصرفية.المطلب الثاني: الدلالة النحوية.المبحث الثاني: الدلالة المعجمية، وفيه مطلبان:المطلب الأول: أصالة الدلالة على المعنى.المطلب الثاني: استعمال المعنى.الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.ويعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتوضيح وتحليل آراء واتجاهات هذه الاتجاهات والتيارات الفكرية؛ إذ إن المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة، إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

Abstract

This research deals with the effect of the Qur'anic meaning on the approval of readings over others, a study in the interpretation of Al-Samin Al-Halabi. and after...There is no doubt that the revelation of the Noble Qur'an is the most important event in the history of the Arab world and its people. In order to highlight the value of this decisive historical turn, some orientalists interested in Arab civilization have attached the term (event) to it. In order to indicate the profound impact he left on the character of Arab civilization, and the role he played in the life of his language and literature; Of course, the Arab heritage was strongly influenced by the Holy Qur'an; So that the studies that dealt with his language from the phonetic level to the structural level centered around him

The Noble Qur'an was revealed as the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him - "in seven letters; That is, the Noble Qur'an was revealed in seven of the languages of the Arabs, which are the most eloquent and highest of their languages.Knowledge of the Qur'anic recitations, both frequent and abnormal, is one of the most important means that help the exegetes to understand the verses of the Noble Qur'an, and to know the aspects of its miraculousness, the methods of its structures, and its connotations. Therefore, scholars have combined efforts to study these readings, each according to its specialization and field. Classifications were classified according to their phonetic, structural and semantic aspects.

It is true that the origin of these readings is to be a source of richness for the Qur'anic meaning and its interpretation, but this meaning or this interpretation in many cases leads to the approval of a particular reading or its preference over other frequent readings, and the explanatory sources are full of images of this approval and this interpretation depending on those meanings.Among the most prominent sources of interpretation, which was rich in these models, was the book (Al-Durr Al-Masoon fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun) by Imam Al-Samin Al-Halabi; As his companion - may God have

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

mercy on him - was one of the greatest scholars of readings, and despite that, he was one of the great exegetes. Hence, the meanings of the verses and their interpretation played a major role for him in the weighting between the readings when; This was a motivation for the researcher to address the impact of Quranic meanings on the approval of Al-Samin Al-Halabi for Quranic readings.

The nature of the research required that it include an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion as follows:Introduction: It includes a presentation of the research idea and research methodology.

Preamble: Defining Istihsan according to the commentators

- The first topic: the morphological and grammatical significance, and it has two requirements:

- The first requirement: the morphological significance.
- The second requirement: the grammatical significance.

The second topic: the lexical significance, and it has two requirements:

- The first requirement: the authenticity of the indication of the meaning.
- The second requirement: the use of meaning.

Conclusion: It contains the most important results and recommendations. The researcher relies on the descriptive analytical approach; To clarify and analyze the opinions and directions of these trends and intellectual currents; As the descriptive approach is based on defining the characteristics of the phenomenon, describing its nature, the quality of the relationship between its variables, causes and trends, and other aspects that revolve around exploring the depths of a particular problem or phenomenon, and identifying its truth on the ground, and some researchers consider that the descriptive approach includes all other curriculum,

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخرين، سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن اقتفى آثارهم واتبع هداهم إلى يوم الدين، وبعد...

فإنه مما لا شك فيه أن نزول القرآن الكريم يعد أهم حدث أثر في تاريخ العربية وأهلها؛ ولإبراز قيمة هذا المنعرج التاريخي الحاسم فقد ألصق به بعض المهتمين بالحضارة العربية من المستشرقين لفظ (الحدث)؛ حتى يدلوا على الأثر العميق الذي خلفه في طابع الحضارة العربية، والدور الذي لعبه في حياة لغته وآدابه؛ وبطبيعة الحال كان التراث العربي متأثرا بشدة بالقرآن الكريم؛ بحيث تمحورت حوله الدراسات التي تناولت لغته بداية من المستوى الصوتي وحتى المستوى التركيبي والدلالي[١].

وقد نزل القرآن الكريم كما قال رسول الله ﷺ «على سبعة أحرف»[٢]؛ أي أن القرآن الكريم قد نزل على سبع لغات من لغات العرب، التي هي أفصح لغاتهم وأعلاها، وقيل: إنه أنزل مرخَّصا للقارئ وموسعا عليه أن يقرأه على سبعة أحرف، وقيل: السبعة أحرف هنا المقصود بها القراءات[٣].

---

(١) ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م، (ص٣٣).

(٢) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، (٣/ ١٢٢)، رقم (٢٤١٩)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (١/ ٥٦٠)، رقم (٨١٨).

(٣) ينظر: معالم السنن للخطابي، المطبعة العلمية - حلب، ط١، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م (١/ ٢٩٣)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والعلم بالقراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ من أهم الوسائل التي تساعد المفسرين على فهم آيات القرآن الكريم، ومعرفة أوجه إعجازه وطرائق تراكيبه ودلالاته؛ لذا فقد تضافرت جهود العلماء على دراسة هذه القراءات كل بحسب تخصصه ومجاله؛ فَصُنِّفَت التصانيف حول مظاهرها الصوتية والتركيبية والدلالية.

صحيح أن الأصل في هذه القراءات أن تكون مصدر ثراء للمعنى القرآني وتفسيره، إلا أن هذا المعنى أو هذا التفسير في كثير من الأحيان يكون رائدا إلى استحسان قراءة معينة أو تفضيلها على غيرها من القراءات المتواترة، والمصادر التفسيرية مليئة بصور هذا الاستحسان وهذا التفسير اعتمادا على تلك المعاني.

ومن أبرز مصادر التفسير التي كان غنية بتلك النماذج كتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للإمام السمين الحلبي؛ حيث إن صاحبه -رحمه الله- كان من أكابر علماء القراءات، وقد كان مع ذلك من كبار المفسرين؛ ومن ثم كان لمعاني الآيات وتفسيرها دور كبير عنده في الترجيح بين القراءات عند؛ وقد كانا هذا دافعا لأن يتناول الباحث أثر المعاني القرآنية على استحسان السمين الحلبي للقراءات القرآنية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثان وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها عرض لفكرة البحث ومنهج البحث فيه.
- التمهيد:تعريف الاستحسان عند المفسرين
- المبحث الأول: الدلالة الصرفية والنحوية، وفيه مطلبان:
  - ❋ المطلب الأول: الدلالة الصرفية.
  - ❋ المطلب الثاني: الدلالة النحوية.
  - ❋ المبحث الثاني: الدلالة المعجمية،

(١٠/ ٢٣١).

وفيه مطلبان:

* المطلب الأول: أصالة الدلالة على المعنى.
* المطلب الثاني: استعمال المعنى.
- الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ويعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتوضيح وتحليل آراء واتجاهات هذه الاتجاهات والتيارات الفكرية؛ إذ إن المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة، إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

التمهيد

تعريف الاستحسان عند المفسرين

الحَسَنُ في اللغة: نقيض القبيح، والحُسْنُ نقيض القبح، وقد حسُن الرجُلُ يحسُن حُسْنًا فهو حسَنٌ، والمرأة حسناء وحُسَّانَةٌ، وجمع الحُسْن مَحاسِنُ على غير قياس، كأنه جمع محسن، والمحاسن من الإنسان وغيره: ضد المساوئ[1].

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م، (٥\ ٢٠٩٩) مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، (٢\ ٥٨).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الحسن في الاصطلاح: يقول الأستاذ الدكتور محمود سليمان ياقوت عن (الحسن) إنه هو التركيب الذي تتم فيه مراعاة قوانين وأصول اللغة العربية من حيث الأصوات والتراكيب والدلالة[١]، ويتفرع من مادة الحسن اللغوية مصلح آخر شهير عند علماء الأصول، وهو مصطلح الاستحسان، وهو عند الأصوليين: عدول المجتهد عن مقتضى قياس جلي إلى مقتضى قياس خفي، أو عن حكم كلي إلى حكم استثنائي لدليل انقدح في عقله رجَّح لديه هذا العدول[٢]، وهو أحد أدلة النحو غير الغالبة[٣]،غير أن دلالته ضعيفة غير مستحكمة إلا أن فيه ضربا من الاتساع والتصرف[٤].

ومن هذين التعريفين يمكن صياغ تعريف للحسن عند المفسرين بأنه: ما كان موافقا لقوانين وأصول اللغة العربية من حيث الأصوات والتراكيب والدلالة غير أنه ليس أصلا في بابه، بل هو جار على مقتضى قياس خفي أو حكم استثنائي.

ولعل هذا ما يُستشف من قول السمين الحلبي: «إرسالُك وأنت خاتمُ الأنبياءِ، وآخرُ الرسلِ، والمبعوثُ في نَسْمِ الساعةِ، ذِكْرٌ مِنْ ذِكْراها وعلامةٌ مِنْ علاماتِها، فكَفاهم بذلك دليلاً على دُنُوِّها ومشارَفَتِها والاستعدادِ لها، ولا معنى لسؤالِهم عنها، قاله الزمخشري، وهو كلامٌ حسنٌ لولا أنه يُخالِفُ الظاهرَ

(١) ينظر: التراكيب غير الصحيحة نحويا في كتاب سيبويه، د. محمود سليمان ياقوت، جار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ط٢، (ص٤١).

(٢) ينظر: شرح مختصر الروضة لنجم الدين الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (٣\ ١٩٠).

(٣) ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي – دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (ص٢٢).

(٤) ينظر: الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (١\ ١٤٣).

ومُفَكِّكٌ لنَظْمِ الكلامِ»[١].

المبحث الأول
الدلالة الصرفية والنحوية

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الدلالة الصرفية.
- المطلب الثاني: الدلالة النحوية.

المطلب الأول – الدلالة الصرفية:

إن من ينظر في تاريخ الدراسات اللغوية العربية يجد أن من أشهر التعريفات التي قدمها اللغويون القدماء للنشاط اللغوي هو تعريف أبي الفتح ابن جني، الذي عرف الظاهرة اللغوية بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[٢].

والمتأمل في هذا التعريف يلاحظ أن صاحبه قد اعتمد في تحديد مفهوم الظاهرة اللغوية على أصغر وحداتها، وهو الصوت اللغوي من أجل هذا فقد كانت دراسة الأصوات اللغوية -خصوصا عند اللغويين المحدثين- مقدمة لا بُدَّ منها لدراسة الأنظمة -القواعد- اللغوية, أو بعبارة أخرى: لدراسة اللغة نفسها[٣]؛ ذلك لأن الوحدة الكبرى لأية مجموعة كلامية هي الجملة، مثل قولنا: (جاء محمد)، وتتركب الجملة من وحدات أصغر منها، هي ما يطلق عليها اسم الكلمات، مثل: (جاء)، و (محمد)، ثم تتركب الكلمات من وحدات أصغر منها، وهي الأصوات[٤].

ويقوم (علم الأصوات) بدراسة هذه

(١) الدر المصون للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، (١٠\ ٩٧).

(٢) ينظر: الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١/ ٣٤).

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م (ص٤٧).

(٤) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، (ص١٣).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الأصوات من بدايتها وحتى تآلفها مع غيرها داخل الكلمة؛ من خلال تناول تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغيرها، وغير ذلك من المباحث[1].

وجدير بالذكر أن اللغويين العرب من خلال دراستهم لعملية إنتاج الأصوات اللغوية لم يقتصر عملهم على التناول الوصفي للمنظومة الصوتية في اللغة العربية، بل امتدت جهودهم إلى دراسة النواحي الدلالية للأصوات العربية، أو -بمعنى آخر- القيمة التعبيرية للصوت العربي.

وفي هذا السياق يقول السمين الحلبي في تقسير قول الله تعالى: {قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[2]: «إدغامَ اللام مع الطاء والصاد وأخواتِهما جائزٌ وليس ككثرتِه مع الراء»[3].

اتفق اللغويون على أن اللام إذا كانت للمعرفة وجب إدغامها في مثلها، وفي ثلاثة عشر حرفا وهي: الطّاء، والدّال، والتّاء، والظّاء، والذّال، والثّاء، والصّاد، والسين، والزاي، والشين، والضّاد، والنون، والرّاء، لأنّ هذه الحروف منها أحد عشر حرفا من طرف اللّسان، واللاّم من طرف اللّسان، ومنها حرفان يخالطان طرف اللّسان وهما الضّاد والشين؛ لأنّ الضّاد استطالت حتّى اتصلت بموضع

(١) ينظر: أسس علم اللغة، د. أحمد مختار عمر، (ص٤٥).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (٩٥).

(٣) الدر المصون، (٣\ ٣١٣).

اللاّم، والشين كذلك[١]، واختلفوا في إدغام اللام في الطاء إذا لم تكن للمعرفة على قولين:

القول الأول: الجواز على السواء مطلقا، وهو المشهور من مذهب سيبويه وابن جني وأبو علي الفارسي، واحتجوا لذلك بفشو هذين الحرفين (الطاء والظاء) في الفم وانتشار الصوت المثبت عنهما؛ فقاربتا بذلك مخرج اللام، فجاز إدغامها فيهما، وأن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها، وأن اللام لم تسفل إلى أطراف اللسان كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها[٢].

القول الثاني: التفصيل؛ فيتفاوت هذا الجواز حسنا وقبحا وتوسّطا بينهما على حسب القرب من اللاّم بمجاورة أو صفة فإنّه كلّما قرب الحرف من اللاّم بنحو ذلك كان إدغام اللاّم فيه أقوى إلّا أن يمنع مانع[٣].

والراجح من هذين القولين -من وجهة نظر الباحث- هو القول الأول، لأن الإدغام قراءة ثابتة ومتواترة، وبها قرأ الكسائي (ت: ١٨٩هـ) وحمزة (ت: ١٥٦هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ) وهشام وخلاد (ت: ٢٢٠هـ)؛ فقرءوا {بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ}[٤]، وقرأ الباقون بالإظهار[٥].

(١) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء ابن شاهنشاه، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، الكتبة العصرية - بيروت، ٢٠٠٠م، (٢\ ٣٢٩).

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (٤\ ٤٥٨)، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، (٥\ ٢٠٣)، المحتسب لابن جني، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (١\ ١٦٥).

(٣) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف، (٢\ ٣٢٩).

(٤) سورة النساء، الآية: (١٥٥).

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ،

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وفي تفسير قول الله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا}[١] يقول السمين الحلبي: «وقرأ عبد الله: أُوْرِيَ بإبدال الأولى همزةً وهو بدلٌ جائزٌ لا واجب»[٢].

وقد أجمع العلماء على جواز قلب الواو همزة في أول الكلام، في أول الكلمة؛ حيث ورد بذلك قراءات غير التي ذكرها السمين، منها قراءة أبي: (أجوههم) بدل وجوههم[٣]، في قول الله تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ}[٤]، وقد عقد ابن السكيت في كتابه (الإبدال) فصلا في إبدال الواو همزة في أول الكلمة، وذكر لذلك أمثلة كثيرة، منها (أرَّخ ووَرّخَ)، و(أوصد وآصد)[٥]؛ وذكر ابن الوراق أن ذلك لخفة الهمزة وثقل الواو؛ فجاز الإبدال منها مع كونها أصلية لقصد الاستخفاف[٦]، وقد ألمح المرادي (ت: ٧٤٩هـ) إلى أنه لا يُصار إلى القول بالإبدال مطلقا في كل ما جاء بالوجهين؛ ففي مثل (أرخ وورخ) لا يُقال إن الهمزة بدل من الواو؛ لأن جميع تصاريف الكلمة جاءت بالوجهين[٧]، وهذه إشارة جيدة؛ فقد أجمع العلماء على

(ص١٢٣)، المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٩٨١م، (ص٩٧).

(١) سورة الأعراف، الآية: (٢٠).

(٢) الدر المصون، (٥\ ٢٧٧).

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ، (٩\ ٢١٦).

(٤) سورة الزمر، الآية: (٦٠).

(٥) ينظر: الإبدال لابن السكيت، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، مجمع اللغة العربية - القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، (ص١٣٨).

(٦) ينظر: علل النحو لابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (ص١٨١).

(٧) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك لبدر الدين المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨، (٣\ ١٥٦٤).

أنه متى أمكن أن تكون كل واحدة من الكلمتين أصلا قائما بنفسه ليس مأخوذا من غيره؛ فلا يجوز أن يُحكم لإحدى الكلمتين بأنها مبدلة من الأخرى[١].

وفي تفسير قول الله تعالى: {وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ}[٢] يتحدث السمين الحلبي عن وزن (قدر) فيقول: «لو حُرِّكَت الدالُ لكان جائزًا، وذهبَ جماعةٌ إلى أنهما مختلفانِ، فالساكنُ مصدرٌ والمتحركُ اسمٌ كالعَدِّ والعَدَدِ والمَدِّ والمَدَد، وكأنَّ القَدْر بالتسكين الوُسْعُ، يقال: (هو يُنفق على قَدْرِهِ). أي: وُسْعِهِ. وقيل: بالتسكين الطاقةُ، وبالتحريك المقدار»[٣].

حكم السمين الحلبي بجواز الوزنين (فَعَل)، و(فَعْل) في (قدر)، أي أنهما بمعنى واحد، وفي هذه المسألة قولان:

الأول: أنهما مختلفان في المعنى، وأنه -في آية البقرة- التسكين لا غير، وإليه ذهب الأخفش، وهي قراءة ابْن كثير وَنَافِع وَأَبي عَمْرو وَعَاصِم فِي رِوَايَة أبي بكر[٤].

الثاني: أنهما متفقتان في المعنى بأيهما قرئ جاز، وهو مذهب السمين الحلبي، والظاهر من كلام الطبري، وبه قال بعض العلماء والمفسرين[٥].

والراجح في هذه المسألة -من وجهة نظر الباحث- هو القول الثاني؛ وذلك للأدلة الآتية:

(١) ينظر: دروس التصريف، (ص١٢).
(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٣٦).
(٣) الدر المصون، (٢\ ٤٨٩).
(٤) ينظر: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، (٩\ ٣٨)، السبعة في القراءات، (ص١٨٤).
(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، (٥\ ١٣٦)، الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، (٢\ ١٨٩).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

١- أولًا: أن القرآن الكريم جاء بهما؛ فأما الفتح ففي قوله تعالى: {فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا}(١)، وأما التسكين ففي قوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ}(٢).

٢- ثانيا: أنه قد ورد في اللفظ الواحد فيهما في القرآن الكريم القراءتان، قال الطبري: «ولا تحيل القراءة بإحداهما معنى في الأخرى، بل هما متفقتا المعنى»(٣).

أنه قد جاء المصدر من قدر على التسكين والتحريك(٤)؛ فلا يمتنع جواز أن يكون التسكين والتحريك بمعنى واحد.

المطلب الثاني - الدلالة النحوية:

جاء في تفسير قول الله تعالى: {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى}(٥): «قوله: {إِن يَتَّبِعُونَ} العامَّةُ على الغَيْبة التفاتًا من خطابهم إلى الغيبة عنهم تحقيراً لهم، وقرأ عبد الله وابن عباس وطلحة وعيسى بن عمر وابن وثاب بالخطاب، وهو حسنٌ موافِقٌ»(٦).

وقد علق الرازي (ت: ٦٠٦هـ) على هذه القراءة بقوله: «قرئ: {إِنْ تَتَّبِعُونَ} بالتاء على الخطاب، وهو ظاهر مناسب لقوله تعالى: {أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ}»(٧).

وقوله في تفسير قوله تعالى: {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ

(١) سورة الرعد، الآية: (١٧).
(٢) سورة الأنعام، الآية: (٩١).
(٣) جامع البيان لابن جرير الطبري، (٥\ ١٣٦).
(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور، (٥\ ٧٧)، تاج العروس للزبيدي، (١٣\ ٣٧٠).
(٥) سورة النجم، الآية: (٢٣).
(٦) سورة النجم، الآية: (٢٣).
(٧) مفاتيح الغيب للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، (٢٨\ ٢٥١).

كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ}(١): «وأجاز الفراءُ رفع «وعد» يجعله خبرًا لـ«مرجعكم»، وأجاز رفعَ «وعد» و «حق» على الابتداء والخبر، وهو حسنٌ، ولم يقرأ به أحد»(٢).

وهذا الذي ذكره السمين الحلبي فيه مسألتان:

الأولى: أنه ذكر أنه لم يقرأ بهذه القراءة أحد، وكذلك ذكر أبو محمد القرطبي (ت: ٤٣٧هـ)(٣)، في حين عزا أبو حيان الأندلسي وابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) وأبو عبد اللهالقرطبي (ت: ٦٧١هـ) وغيرهم هذه القراءة إلى إبراهيم بن أبي عبلة(٤).

الثانية: أن أبا حيان الأندلسي قد حكم على هذه القراءة بأنها (الوجه في الإعراب)(٥)، وعبارته هذه مشعرة بأن ذلك الأصل في التركيب، بينما حكم السمين الحلبي عليها بالحسن مشعرة -من خلا تعريف الحسن الذي تقدم- بخلاف ذلك.

والصواب -من وجهة نظر الباحث- هو ما ذهب إليه السمين الحلبي؛ وذلك لأن قوله تعالى: {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ} فيه معنى (الوعد)، ومعناه: يعدكم الله أن يحييكم بعد مماتكم وعدًا حقًّا، فلذلك كان نصب (وعد الله حقًّا) على التوكيد أولى وأقرب للمعنى(٦).

ويقول السمين الحلبي في تفسير قول الله تعالى: {إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

(١) سورة يونس، الآية: (٤).
(٢) الدر المصون، (٦\ ١٥٠).
(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن لأبي محمد القرطبي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، (١\ ٣٣٩).
(٤) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (٦\ ١٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، (٨\ ٣٠٨).
(٥) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (٦\ ١٣).
(٦) ينظر: جامع البيان للطبري، (١٥\ ٢٠).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣) أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (٣٤)}[١]: «وقد قرأ قومٌ (ويَعْفُو) بالرفع، وهي جيدةٌ في المعنى»[٢].

في هذ الآية التي المذكورة ثلاث قراءات واردة:

الأولى: قراءة الجزم (يعف) وهي قراءة الجمهور، وتوجيهها العطف بالواو على (يوبقهن) المجزوم[٣].

الثانية: قراءة النصب (يعفوَ)، وبها قرأ أهل المدينة، وقد ذكر لها أبو حيان الأندلسي توجيها بإضمار (أن) بعد واو العطف، ويكون العطف على مصدر متوهم -لفظة أبي حيان- والتقدير: يقع إيباق وعفو عن كثير، ومثل ذلك قول الشاعر: [من الوافر]

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
ونَأْخُذَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ
أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ[٤]

برواية نصب (نأخذ)[٥].

الثالثة: قراءة الرفع (يعفو)، وهي قراءة الأعمش، وفي توجيهها قولان:

الأول: أنه مجزوم بقيت واوه كما بقيت الياء في قوله تعالى: (مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ)[٦].

الثاني أنه مرفوع على الاستئناف[٧]،

(١) سورة الشورى، الآية: (٣٣، ٣٤).
(٢) الدر المصون، (٩\ ٥٥٧).
(٣) ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، (٤\ ٥٧)، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ، (٢\ ١١٣٤).
(٤) البيتان للنابغة الذبياني، كما في ديوانه بتحقيق: الطاهر بن عاشور، دار السلام - القاهرة، (ص٢٣٣)، والرواية فيه (نمسك) بدلا من (نأخذ).
(٥) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (٩\ ٣٤٠).
(٦) تفرد بهذا التوجيه -حسب اطلاع الباحث- ابن عادل الحنبلي، وهو توجيه غريب؛ إذ إنني -فيما وقفت عليه- لم أجد من رسم قوله تعالى {مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ} بإثبات الياء.
(٧) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي،

وهذه هي القراءة التي استجادها السمين الحلبي.

وأظهر هذه القراءات الثلاث وأولاها هي القراءة الأولى، وأما القراءة الثانية ففي توجيه أبي حيان لها نظر من وجهين:

الأول: أن فيه تكلفا شديدًا؛ إذ لا حاجة إلى هذا التقدير فيه.

الثاني: أن ما استشهد به على هذا التوجيه لا حجة فيه؛ إذ إن وجه انتصاب (نأخذ) في البيت هو على قطع الجواب عن الشرط بالواو[1].

المبحث الثاني: الدلالة المعجمية

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: أصالة الدلالة على المعنى.
- المطلب الثاني: استعمال المعنى.

المطلب الأول - أصالة الدلالة على المعنى:

إنّ دراسة الدّلالة المعجمية شكل محورًا رئيسًا لدى علماء المعاجم، فتناولوا الكلمة ودلالاتها؛ لأن الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية تعتبر دلالات وظيفية، أو معنى وظيفي كما بيّن الأستاذ الدكتور تمام حسان[2]، وتتصل الدّلالة المعجمية بفروع علم اللسانيات، علم الدّلالة، علم المفردات، وعلم المعاجم، Lexicologie، واهتمت هذه الفروع بدلالة الكلمة

(٩\ ٣٤٠).

(١) ينظر: شرح أبيات سيبويه لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، دار الفكر – القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، (١\ ٢٣)، شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى، ط١، (٣\ ١٦٠٤).

(٢) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، الدار البيضاء – المغرب، ١٩٩٢م، (ص١٢٢).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

داخل المعجم، وتَرد الكلمة في المعجم متعددة المعاني تنبئ بصلاحيتها للدخول في سياقات مختلفة[١].

ويُقصد بالدلالة المعجمية تلك الدلالة التي وُضِعَت لمدلول (كلمة ما) ثم تحوّلت دلالتها بتغير الفهم الاجتماعي لها[٢].

وقد اتخذت الدلالة الاجتماعية للكلمة هدفا أساسيا، ومنهم من لا يفرق بين الدلالتين، ويرى الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس أنّه كلّما ذكِرت الدلالة المعجمية، فإنّه لا نعني بها سوى الدلالة الاجتماعية[٣]، فظهر الترادف والاشتراك، والتضاد، ومن خلال هذه الرؤية لابد من التمييز بين الدلالتين: فالمعجمية تهتم بدلالة الكلمة داخل المعجم، وهي مفردة، والاجتماعية تعتني بدلالة الكلمة داخل السياق أي أثناء الاستعمال.

والمقصود بـ(أصالة الدلالة على المعنى) استحسان السمين الحلبي للقراءة من حيث إن دلالتها على المعنى المعجمي عنده أقرب من دلالة الآية الأخرى، ومن أمثلة ذلك أنه يستحسن القراءة المشهورة (غِشَاوَةٌ) من قوله تعالى: {خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيم}[٤]؛ حيث قرئت بفتح العين وضمها, وقرئت كذلك (عشاوة) بالمهملة, قال السمين الحلبي في ذلك: «وأصوب القراءات المشهورة؛ لأن الأشياء التي تدل على الاشتمال تجيء أبدا على هذه الزنة كالعِمامة والضِمامة

(١) ينظر: علم اللسانيات الحديثة، د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء - مصر، ٢٠٠٢م، (ص٥٣١).
(٢) (١٦٩) ينظر: علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب - القاهرة، (ص١٢٩، ١٣٢).
(٣) ينظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م، (ص٣٨).
(٤) سورة البقرة، الآية: (٧).

والعِصابة»[١].

وذكر أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) في الحجة على أن الغشاوة من غَشِي يَغْشَى بدلالة قولهم: الغِشْيان، ومعناه ما غطَّى الشيء وعلاه فغمره وستره, فالغِشاوة من الغِشْيان كالجِباوة من جَبَيْتَ في أن الواو كأنها بدل من الياء, إذ لم يُصَّرف منه فعل, كما لم يصرف من الجباوة, وقد نقل عن سيبويه فقال: «قال سيبويه قالوا: غَشَيْتَه غِشْيانا كالحِرمان، وإن شئت قلت: إن غَشِيَ يَغْشَى مثل رضي يرضى, ولام الكلمة الواو بدلالة غِشاوة وغِشوة. ويكون الغِشيان كعليّان ودنيّاً ونحوه ذلك: قوله تعالى: {وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} في المعنى مثل:{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُون}[٢]، وكذلك قوله تعالى: {صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ}[٣]؛ لأن وصف البصر بالكون من الظلمات بمنزلة الوصف بالعمى, وكذلك وصفه بكون الغشاوة عليه؛ لأنه في هذه الأحول كلها لا يصح به إبصار, فقوله : في الظلمات متعلق بمحذوف, وروي لنا عن الكسائي (ت: ١٨٩هـ): غِشاوة وغَشاوة وغُشاوة, وعن غيره»[٤].

ويوجه ابن خالويه قراءة العامة (غِشَاوة) على المصدر المجهول, وقراءة حمزة والكسائي (غَشْوة) على المصدر الدال على المرة على وزن (فعلة), والغِشاوة والغَشاوةوالغُشاوة, والغَشوة, والغِشوة, والغُشوة, بمعنى واحد وهو الغطاء[٥]، وهي صيغ صرفية اختيارية أو

(١) الدر المصون، (١/ ١١٣).
(٢) سورة البقرة، الآية: (١٨).
(٣) سورة الأنعام، الآية: (٣٩).

(٤) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، (١/ ١٩٤), وينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (١/ ١٧٢).
(٥) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م, (٢/ ٣١٤), وينظر: الكشاف للزمخشري، (٢/ ١١٣٤).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

بديلة، وزيادة على ذلك فقد قرأ عبدالله بن مسعود (غَشَاوة) بفتح الغين, وهي لغة ربيعة, وقرأ عكرمة: (غُشاوة) بضم الغين, وهي لغة عُكْل[1].

ويوجه النحاس قراءة الجمهور على أنها الأكثر استعمالًا في كلام العرب؛ لأنها على وزن(فِعَالة), ووزن (فِعَالة) هو الأكثر في كلام العرب؛ لما يكون مشتملاً على الشيء[2].

ويذكر الفراء أن (غِشاوة) اسم, و(غَشوة) شيء غشيها في وقعة واحدة مثل: الرجعة, والرحمة, والمرة[3]، وقول الفراء:» في وقعة واحدة» ما يدل على المصدر الدال على المرة.

ويجوز كسر الغين وفتحها عند العكبري (ت: ٦١٦هـ) وذكر أن فيها ثلاث لغات أُخَر -غشوة بغير ألف- بفتح الغين وضمها وكسرها[4].

وقد ذكر أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) قراءات مختلفة وعديدة للفظة (غشاوة)، وأصوب هذه القراءات ما ذهب إليه السمين وهي قراءة السبعة (غِشَاوة) من كسر الغين على وزن عِمَامة وصِمامة وعِصابة وزِيانة, والقراءات المختلفة كما ذكرها هي: «وقرأ الحسن باختلاف عنه وزيد بن علي غُشَاوة بضم الغين ورفع التاء, وأصحاب عبد الله بالفتح والنصب وسكون الشين, وعبيد بن عمير كذلك إلا أنه رفع التاء, وقرأ بعضهم غُشوة بالكسر والرفع, وبعضهم غَشْوة وهي قراءة أبي حيوة والأعمش قرآ بالفتح وارفع والنصب, وقال الثوري كان أصحاب عبد الله يقرءونها غَشْيَةٌ بفتح الغين والياء والرفع, وقال يعقوب: غُشْوةٌ بالضم لغة ولم يؤثرها عن أحد من القراء, قال بعض المفسرين وأصوب

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، (٤/ ٩٨).
(٢) المصدر السابق، (٤/ ٩٨).
(٣) معاني القرآن للفراء، (٣/ ٤٨).
(٤) ينظر: التبيان للعكبري، (١/ ٢٣).

هذه القراءات المقروء بها ما عليه السبعة من كسر الغين على وزن عِمامة والأشياء التي هي أبداً مشتملة فهذا يجيء وزنها كالصِمامة والعِمامة والعِصابة والزِيانة وغير ذلك, وقرأ بعضهم عِشاوة بالعين المهملة المكسورة والرفع من العشي وهو شِبْه العمى في العين»[١].

المطلب الثاني - استعمال المعنى:

المتأمل في استحسان السمين الحلبي للقراءات القرآنية في كتاب الدر المصزن يجد وبكثرة أثر كثرة الاستعمال على حكمه على القراءة بالحسن، والقلة في اللغة خلاف الكثرة أو الأكثرية، والقليل عكس الكثير، ومنه قول الله تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}[٢]، وقد قَلَّ الشيءُ يَقِلُّ قِلَّةً فهو قليل؛ وأقله غَيْرُهُ وقلَّلهُ في عينِه، أي أراهُ إيَّاهُ قليلاً. وأقَلَّ: افْتَقر وقل ماله[٣]، ومصطلح (القليل) من المصطلحات الكثيرة الجريان بين العلوم المختلفة؛ أو -بعبارة اللغويين- هو من المشترك اللفظي بين كثير من المسائل العلمية، أما الأصوليون فيرون أن القليل والكثير لَا حد لَهُما فِي نَفسهما، وَإِنَّمَا يعرفان بِالْإِضَافَة إِلَى غَيرهما[٤].

وينبغي الإشارة هنا إلى شيء في غاية الأهمية، وهو أن تعبير العلامة أبي البركات ابن الأنباري في كتابه (الاقتراح في علم أصول النحو) عند تعريفه للسماع بأنه (الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة)[٥]؛ ذلك لأن المراد بالقلة في هذا

(١) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (١/ ١٧٧).

(٢) سورة الأعراف، الآية: (٨٦).

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري، (٥\ ١٨٠٤)، تاج العروس للزبيدي، (٣٠\ ٢٧٣).

(٤) ينظر: الكثرة والقلة وأثرهما في مسائل أصول الفقه (رسالة دكتوراه)، وليد إبراهيم علي العجاجي، كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ، (ص٣٥).

(٥) ينظر: لمع الأدلة، (ص٨١).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

القاعدة ما هو قليل بالقياس إلى غيره؛ لا ما يتصف بالشذوذ والانفراد، كجزم المضارع بـ(لن) مثلا في قول الشاعر:

لَنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ
حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الحَلَقَه

حيث جزم المضارع (يخب) بحرف النصب (لن) بدليل حذف الياء منه لمنع التقاء الساكنين[1]؛ فهذا ونظائره لا يدخل في هذه القاعدة لأنه لا يُعتبر داخلا في عملية التقعيد أصلا؛ إذ هو شاذ في الاستعمال والقياس لا يُقَعَّد عليه[2].

أما مراد السمين الحلبي وغيره من المفسرين بـ(القليل) فهو ما يبلغ حدا يمكن أن يكون به حجة في التقعيد النحوي، وذلك واضح في تعبيره: (إعمال الثاني هو الكثير في كلام العرب، وأن إعمال الأول قليل)، فهذه العبارة تدل على جواز إعمال الثاني على ضعف؛ بدليل وجود نقل يمكن القياس عليه، أما مسألة إعمال (لن) عمل الجزم في الفعل مثلا فإن وروده لا يمكن القياس عليه -كما سبق- لشذوذه؛ وقد أشار إلى ذلك الشيخ ناظر الجيش في موضع واحد؛ حيث يقول: «ولم يكثر عنده كثرة توجب القياس»[3]؛ فإنه فرق بين القليل الذي يجوز القياس عليه، وبين القليل الذي لا يبلغ حدا يوجب القياس عليه.

وبلغة أصولية يمكن القول: إن القليل المراد في كلام ابن الأنباري ما كان حكم القياس عليه الامتناع، أي عدم الجواز والرد، وأما القليل المراد في تعبير ناظر الجيش وفي هذه القاعدة الترجيحية هو ما كان حكم القياس عليه مخالفة الأولى، أي جوازه مع كون غيره أولى منه بالقياس عليه لكثرة هذا وقلة ذاك[4].

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريبلابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، (ص٣٧٥).
(٢) ينظر: فيض نشر الانشراح لأبي الطيب الفاسي، (١/ ٦٧٥).
(٣) تمهيد القواعد، (٤/ ١٧٦٦).
(٤) ينظر: فيض نشر الانشراح لأبي الطيب

وتحسن الإشارة هنا إلى أن القلة والكثرة كانا معيارا من أكثر المعايير العلمية المستخدمة عند العلماء في استنباط القاعدة النحوية من الكلام العربي؛ فنجد هذا المعيار يتكرر في كتب سيبويه حيث يقول: «وهذا قليل في الكلام كثير في الشعر»[١]، وكذلك عند المبرد؛ حيث يقول مثلا: «وهذا قليل جدًّا»[٢]، وغير ذلك من مصادر النحو البصرية.

أما المدرسة الكوفية فإنها رغم تأخر نشأتها عن المدرسة البصرية إلا أنها كانت أوسع رواية لكلام العرب[٣]، إلا أن الواقع أن هذا الأمر لم يحسب على أنه من مميزات المدرسة الكوفية؛ إذ لم تنتج كثرة مروياتهم في الحقيقة عن كثرة سماع من الفصحاء الخلص، أو عن كثرة الرحلات إلى البادية، بل يكاد يكون من المشهور أن كثرة مرويات الكوفيين كان السبب فيها تساهلهم الشديد في النقل، حتى إنهم اتهموا بأنهم نقلوا عن كثير ممن وقع اللحن في كلامهم؛ وقد نتج عن هذا كثرة التناقضات بين مروياتهم؛ حتى جعلوا لكل قول شيء مما يرونه قاعدة تخصه[٤].

ومن النماذج على ذلك ما يذكره السمين في القراءات الواردة لكلمة «يَخْطَفُ» من قوله تعالى: {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}[٥]، ومن هذه القراءات: «يَخَطَّفُ» بفتح الياء والخاء والطاء مع تشديد الطاء، ويوضح أن

الفاسي، (١/ ٦٧٥).

(١) الكتاب لسيبويه، (٢/ ١٢٥).

(٢) المقتضب للمبرد، (٢/ ٢٠٢).

(٣) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، (ص١٤٩)، مصادر الشعر الجاهلي لناصر الدين الأسد، دار المعارف - مصر، ط٧، ١٩٨٨م، (ص٤٣٣).

(٤) ينظر: من تاريخ النحو العربي لسعيد الأفغاني، (ص٧٦)، المدارس النحوية لشوقي ضيف، دار المعارف - مصر، (ص١٥٩).

(٥) سورة البقرة، الآية: (٢٠).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الأصل: «يَخْتَطِفُ» بإبدال تاء الافتعال طاءً للإدغام[١]، وهي من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (فعَّلَ) بكسر الطاء المشددة, وهو تكثير مبالغة لا تعدية[٢].

وتفيد الدراسات اللغوية الحديثة وملاحظات القدماء من اللغويين أن التشديد سمة من سمات النطق البدوي. في حين أن أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في نطق كلامهم[٣].

ولعل تفسير ذلك يعود إلى ميل القبائل البدوية إلى الأصوات الشديدة في نطقها» وهو أمر طبيعي ما عرف عن البدو من غلظة وجَفاء في الطبع»[٤].

هذا فضلاً عن احتياجهم إلى التشديد ورفع أصواتهم والجهر بها حتى تسمع أصواتهم بسبب اتساع الرقعة التي يعيشون عليها, وليس هناك من حائل يصد موجات الصوت ويركزها أو يردها, فلا تكاد تتبين الأصوات, ولا تتضح في هذا الفضاء الصحراوي الواسع, لذلك عمدوا إلى أن تتوضح أصواتهم, وتتضح فلجأوا إلى ذلك بطرائق مختلفة منها التشديد والتفخيم والجهر في نطقهم الأصوات[٥].

وإلى جانب هذا فإن للتشديد وظيفة معنوية متأتية من الزيادة في المبنى, وهي أن التشديد يدل على المبالغة والتكثير في الحدث. قال سيبويه: « تقول: كَسَرْتُها

(١)

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، (١/ ٩٠), روح المعاني لشهاب الدين الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (١/ ١٦٢).

(٣) ينظر: الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، صاحب أبو جناح, الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢، (ص٤٥).

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، ١٩٩٢م, (ص١٠٠).

(٥) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، (ص١٠٦), الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، د. صاحب أبو جناح، دار الفكر، ط١، ١٩٩٩م، (ص٦٣).

وقَطَعْتُها, فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعتُه ومزَّقتُه»[١].

أما القبائل المتحضرة, وأهل المدن فيبدو أنهم يميلون إلى التخفيف في النطق, لأن فيه من الليونة ما ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم[٢].

وفي المثال السابق مماثلة مقبلة جزئية في حالة الاتصال وهي أن يؤثر الصوت السابق في الصوت اللاحق، مع عدم وجود فاصل يفصل بينهما، فيتحول الصوت المتأثر إلى صوت قريب من الصوت المؤثر، وهي على النحو التالي: خَطَفَ يَخْتَطِفُ يَخَطَّفُ {الأصل} {على وزن يَفْتَعِلُ} { أبدلت التاء طاءً}[٣].

بينما وجهها بعض المفسرين[٤] على اتباع الياء الخاء, أي إتباع كسرة الياء كسرة الخاء, وهنا مماثلة كلية مدبرة, وتؤدي هذه المماثلة إلى صعوبة النطق, فكسر الخاء إتباعا لكسرة الطاء[٥], ثم كسر الياء إتباعا لكسرة الخاء, وكلاهما مماثلة كلية مدبرة. يقول العكبري عن كسر الياء: «هو تَبَعُ التَّبَعِ»[٦].

يقول ابن جني في المحتسب: «ومنهم من يكسر حرف المضارعة إتباعاً لكسرة تاء الفعل بعده, فيقول: يِخِطَّف, وأنا إِخِطِّف.

وظاهرة كسر حرف المضارعة ظاهرة لهجية معروفة بتلتلة تميم أو بهراء[٧]، قال

(١) الكتاب لسيبويه، (٤/ ٦٤).
(٢) ينظر: في اللهجات العربية، (ص١٠٠), الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، (ص٤٥، ٤٦).
(٣) ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء اللغة العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد القادر مرعي بني بكر، عالم الكتب الحديثة، ٢٠١٦م، (ص ١٣٥ – ١٣٧).
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب للفخر الرازي، (٢/ ٧٣), الكشاف للزمخشري، (١/ ٢١٩), إعراب القراءات الشواذ للعكبري، (١/ ١٣١).
(٥) إعراب القراءات الشواذ، (١/ ١٣١).
(٦) المصدر السابق، (١/ ١٣١).
(٧) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبرهيم أنيس، (ص١٣٩).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

سيبويه: «وذلك في لغة جميع العرب لا الحجاز, وذلك قولهم: أنت تعْلَمُ ذاك, وأنا أعلمُ, وهي تِعْلَمُ, ونحنُ نِعْلَمُ»[1].

وهذا يختص بكل فعل مضارع ثاني ماضيه مكسور, نحو: عَلِمَ: أنت تِعلم, وهي تِعلم, ويقل ذلك مع الياء[2]، ولم يُجِزْ أحد الكسرَ في فعل كان ثاني ماضيه مفتوحًا[3].

الخاتمة

بعد حمد الله تعالى حمده، والثناء عليه بما هو أهله لما من به من المعونة على إخراج هذا البحث، يمكن القول إن الباحث قد خرج من خلاله بمجموعة من النتائج يوردها في النقاط الآتية

أولًا: إن اطلاع المفسر على علم القراءات القرآنية يمثل مصدرا مهما من مصادر الكشف عن معاني الآيات القرآنية، وقد كان السمين الحلبي من أكابر العلماء الذين لهم اطلاع حسن على علم القراءات؛ مما جعل تفسيره غنيًّا وثريًّا.

ثانيا: مسلك الترجيح بين الآيات القرآنية يمكن وصفه بأنه (مسلك شجاع) لا يقدم عليه إلا الأفذاذ من المفسرين؛ لذلك نجد أغلب المصادر التفسيرية تكتفي بإيراد القراءات القرآنية ومعانيها دون التعرض للترجيح بينها.

ثالثا: لقد كان للمعاني القرآنية المتبادرة من سياق الآيات القرآنية دور كبير عند السمين الحلبي في الترجيح بين القراءات القرآنية المتواترة؛ خصوصا ما يترجح من خلال المعاني اللغوية للآيات القرآنية.

(١) الكتاب لسيبويه، (٤/ ١١٠).
(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (١/ ٣٣٠).
(٣) الكتاب لسيبويه، (٤/ ١١٠).

قائمة المصادر والمراجع

١. إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣. الاقتراح في علم أصول النحو لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي – دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، (ص٢٢).

٤. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥. التراكيب غير الصحيحة نحويا في كتاب سيبويه، د. محمود سليمان ياقوت، جار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ط٢.

٦. التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م.

٧. جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٨. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٩. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٠. الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

١١. الدر المصون للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.

١٢. روح المعاني لشهاب الدين

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٣. شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
١٤. شرح مختصر الروضة لنجم الدين الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٥. الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م.
١٦. الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، د. صاحب أبو جناح، دار الفكر، ط١، ١٩٩٩م.
١٧. علل النحو لابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٨. كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
١٩. الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٠. الكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٢١. الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء ابن شاهنشاه، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، الكتبة العصرية - بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٢. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .
٢٣. المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٩٨١م.
٢٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني،

وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢٥. المحتسب لابن جني، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢٦. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٧. مشكل إعراب القرآن لأبي محمد القرطبي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٢٨. معالم السنن للخطابي، المطبعة العلمية - حلب، ط١، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
٢٩. مفاتيح الغيب للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٣٠. مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٣١. أثر المعنى القرآني في استحسان القراءات على غيرها
٣٢. دراسة في تفسير السمين الحلبي
٣٣. م. م. حفصة حسين علوان النداوي
٣٤. كلية الإمام الأعظم الجامعة ـ بغداد/ قسم ضمان لجودة والأداء ا لجا معي
٣٥. ملخص البحث
٣٦. يتناول هذا البحث أحد المصطلحات التي قد تكون جديدة في الدراسات التفسيرية وهو مصطلح وبعد أثر المعنى القرآني في استحسان القراءات على غيرها دراسة في تفسير السمين الحلبي ...فإنه مما لا شك فيه أن نزول القرآن الكريم يعد أهم حدث أثر في تاريخ العربية وأهلها؛ ولإبراز قيمة هذا المنعرج التاريخي الحاسم فقد ألصق به بعض المهتمين بالحضارة العربية من المستشرقين لفظ (الحدث)؛ حتى يدلوا على الأثر العميق الذي

خلفه في طابع الحضارة العربية، والدور الذي لعبه في حياة لغته وآدابه؛ وبطبيعة الحال كان التراث العربي متأثرا بشدة بالقرآن الكريم؛ بحيث تمحورت حوله الدراسات التي تناولت لغته بداية من المستوى الصوتي وحتى المستوى التركيبي والدلالي وقد نزل القرآن الكريم كما قال رسول الله ﷺ «على سبعة أحرف؛ أي أن القرآن الكريم قد نزل على سبع لغات من لغات العرب، التي هي أفصح لغاتهم وأعلاها، وقيل: إنه أنزل مرخَّصا للقارئ وموسعا عليه أن يقرأه على سبعة أحرف، وقيل: السبعة أحرف هنا المقصود بها القراءات والعلم بالقراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ من أهم الوسائل التي تساعد المفسرين على فهم آيات القرآن الكريم، ومعرفة أوجه إعجازه وطرائق تراكيبه ودلالاته؛ لذا فقد تضافرت جهود العلماء على دراسة هذه القراءات كل بحسب تخصصه ومجاله؛ فَصُنِّفَت التصانيف حول مظاهرها الصوتية والتركيبية والدلالية.

٣٧. صحيح أن الأصل في هذه القراءات أن تكون مصدر ثراء للمعنى القرآني وتفسيره، إلا أن هذا المعنى أو هذا التفسير في كثير من الأحيان يكون رائدا إلى استحسان قراءة معينة أو تفضيلها على غيرها من القراءات المتواترة، والمصادر التفسيرية مليئة بصور هذا الاستحسان وهذا التفسير اعتمادا على تلك المعاني.

٣٨. ومن أبرز مصادر التفسير التي كان غنية بتلك النماذج كتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للإمام السمين الحلبي؛ حيث إن صاحبه -رحمه الله- كان من أكابر علماء القراءات، وقد كان مع ذلك من كبار المفسرين؛ ومن ثم كان لمعاني الآيات وتفسيرها دور كبير عنده في الترجيح بين القراءات عند؛ وقد كانا هذا دافعا لأن يتناول الباحث أثر المعاني القرآنية على استحسان السمين الحلبي للقراءات القرآنية. وقد اقتضت

طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحثان وخاتمة المقدمة: وفيها عرض لفكرة البحث ومنهج البحث فيه. التمهيد:تعريف الاستحسان عند المفسرين المبحث الأول: الدلالة الصرفية والنحوية، وفيه مطلبان: المطلب الأول: الدلالة الصرفية.المطلب الثاني: الدلالة النحوية.المبحث الثاني: الدلالة المعجمية، وفيه مطلبان:المطلب الأول: أصالة الدلالة على المعنى.المطلب الثاني: استعمال المعنى.الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.ويعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتوضيح وتحليل آراء واتجاهات هذه الاتجاهات والتيارات الفكرية؛ إذ إن المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة، إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

The effect of the Qur'anic meaning on the approval of other readings

A study in the interpretation of Al-Samin Al-Halabi

M. M. Hafsa Hussein Alwan Al-Nadawy

College of the Great Imam University - Baghdad /

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

played in the life of his language and literature; Of course, the Arab heritage was strongly influenced by the Holy Qur'an; So that the studies that dealt with his language from the phonetic level to the structural level centered around him

The Noble Qur'an was revealed as the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him - "in seven letters; That is, the Noble Qur'an was revealed in seven of the languages of the Arabs, which are the mos t eloquent and highest of t heir languages. Knowledge o f the Qur'anic recitations, both frequent and abnormal, i s one of the most important means that help the exegetes t o understand the verses of t he Noble Qur'an, and to kno w the aspects of its mir a culousness, the Department of Quality Assurance and University Performance

This research deals with one of the terms that may be new in interpretive studies, which is a term and after the impact of the Qur'anic meaning on the approval of readings over others, a study in the interpretation of Al-Samin Al-Halabi. and after...

There is no doubt that the revelation of the Noble Qur'an is the most important event in the history of the Arab world and its people. In order to highlight the value of this decisive historical turn, some orientalists interested in Arab civilization have attached the term (event) to it. In order to indicate the profound impact he left on the character of Arab civilization, and the role he

rich in these models, was the book (Al-Durr Al-Masoon fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun) by Imam Al-Samin Al-Halabi; As his companion - may God have mercy on him - was one of the greatest scholars of readings, and despite that, he was one of the great exegetes. Hence, the meanings of the verses and their interpretation played a major role for him in the weighting between the readings when; This was a motivation for the researcher to address the impact of Quranic meanings on the approval of Al-Samin Al-Halabi for Quranic readings.

The nature of the research required that it include an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion as follows:Introduction: It includes a presentation of the methods of its structures, and its connotations. Therefore, scholars have combined efforts to study these readings, each according to its specialization and field. Classifications were classified according to their phonetic, structural and semantic aspects.

It is true that the origin of these readings is to be a source of richness for the Qur'anic meaning and its interpretation, but this meaning or this interpretation in many cases leads to the approval of a particular reading or its preference over other frequent readings, and the explanatory sources are full of images of this approval and this interpretation depending on those meanings.Among the most prominent sources of interpretation, which was

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

approach; To clarify and analyze the opinions and directions of these trends and intellectual currents; As the descriptive approach is based on defining the characteristics of the phenomenon, describing its nature, the quality of the relationship between its variables, causes and trends, and other aspects that revolve around exploring the depths of a particular problem or phenomenon, and identifying its truth on the ground, and some researchers consider that the descriptive approach includes all other curriculum, research idea and research methodology.

Preamble: Defining Istihsan according to the commentators

- The first topic: the morphological and grammatical significance, and it has two requirements:

● The first requirement: the morphological significance.

● The second requirement: the grammatical significance.

The second topic: the lexical significance, and it has two requirements:

● The first requirement: the authenticity of the indication of the meaning.

● The second requirement: the use of meaning.

Conclusion: It contains the most important results and recommendations.

The researcher relies on the descriptive analytical